سلاماً يا عراق

بعران!

■ هاشم العقابي

لم تستوقفني الخيل التي داهمت المتظاهرين في ميدان التحرير بالقاهرة مثلما استوقفتني هجمة البعران. فالخيل قد تذكرنا بالفروسية وربما بجدنا المتنبي الذي كان يصدح أن الليل والخيل والبيداء تعرفه. لكن حين جد الجد لم يعرفها ولم تعرفه إلى أن جاءه من ذكّره بقوله فورطه فراح ضحية ما ادعاه. أما البعران، التي هي في اللغة العربية جمع بعير، فلم أجد لها في ذاكرتي إلا ما لخصه العراقيون في وصفهم عديم الإحساس بأنه بعير (بفتح الباء).

كنت مثل غيري، وأنا أتابع أحداث الانتفاضة المصرية في ميدان التحرير ومدن أخرى بمصر، ارسم سيناريوهات متعددة في ذهني حول ما ستؤول إليه الأمور. بعضها تحقق وبعضها لم يكتب له النجاح. لكن أن يمر في بالي أن تدخل البعران على الخط، هذا ما لم يكن بالحسبان، ولا أظنه كان بحسبان غيري أيضاً.

كانت ابنتي الصغرى هبة مشدودة مثلي للأحداث فصاحت بدون وعي: هاي شنو بابا دتشوف البعران؟ لا ادري ما الذي أوحى لي أن أجيبها: نعم بابا أرى البعران تقودها بعران. ردت بجدية صارمة: لا أن من يقودها بشر. أجبتها انتظري وسوف تعرفين أن من يقودها بعران مثلها.

من قوانين علم النفس، التي يتفق عليها النفسانيون، قانون التداعي. انه يعني باختصار أن ما تراه أو تسمعه يثير في ذهنك أو مخيلتك تداعيات متشابهة وأخرى متضادة. فالتداعي بالتضاد يعني إني لو قلت لك كلمة اسود ستتذكر ابيض. أما التداعي بالتشابه فأنك لو سمعتني أقول دجلة ستتذكر الفرات. وهذا قانون اكتشفه المرحوم فرويد وصار يعتمد كطريقة أساسية في طرق التحليل والعلاج النفسيين.

الصورة أمامي، بكل ببساطة ووضوح، تعرض بعرانا تهاجم شبابا ينادون بالحرية. سرحت، وأنا أراها، في عالم التداعيات المتشابهة. أول ما حضر في ذهني صوت الشيخ عبد الزهراء الكعبي وهو يقرأ "المقتل" فتصورت الإمام الحسين مع لفيف قليل من صحبه ينادي ويقاتل من اجل الحرية وأعداؤه يحيطون به ببعرانهم يرشقونه بالسهام والحجارة. ثم تحول ميدان التحرير وكأنه ساحة ٥٥ في مدينة الثورة (تسمى الصدر الآن) ومثلت تشابيه العاشر من محرم أمام عيني. فها هو جبار مناتي الذي يمثل دور الشمر راكبا بعيره ومثله سعدون النفاخ بدور عمر بن سعد وحسين أبو الصجم بدور حرملة. كلهم يهرولون نحو الإمام ببعرانهم.

واشتغل قانون التداعيات عندي فتذكرت فتنة الجمل وعاتبت طه حسين، بقلبي، على عدم تسميتها "فتنة البعير" خاصة وأنا أرى أن ما يدور حول ميدان التحرير فتنة لا غبار عليها.

وفجأة طل أمامي بوضوح الأستاذ الحاج كامل الزيدي رئيس مجلس محافظة بغداد راكبا بعيره مع جوقة على ظهور البعران تداهم اتحاد الأدباء. تطلعت بوجوه الأدباء الحائرة فلمحت الفريد سمعان مذهولا لا يدري ماذا يصنع أمام صولة البعران العارمة.

أفاقني من سرحاني، أو ربما صفنتي، صوت شابة مصرية من بين الجموع التي تناشد الحرية منادية بوجه البعران: "سلمية.. سلمية" فارتفعت أصوات الآلاف مرددة ما تقول فكان للهتاف دوي يهز عرش اكبر طاغية.

شيء كما العدوى دفعني إلى أن أقف هاتفا:

إن الذين:
-يطفئون النور ويريدون نشر الظلام بالعراق.. بعران.
-يمنعون مهرجانات الموسيقى والمسرح والسينما.. بعران.
-اقتحموا كنيسة سيدة النجاة وروعوا الأطفال والنساء وقتلوا الأبرياء.. بعران.
-فجروا زوار الأربعين.. بعران.
-داهموا اتحاد الأدباء.. بعران.
-هاجموا نادي عشتار الثقافي.. بعران.
-اغتالوا كامل شياع..بعران.
-يمنعون الحريات العامة.. بعران.
-ضربوا المتظاهرين بالحمزة الشرقي بالرصاص.. بعران.

اختلفوا في إمكانية عودة الميليشيات إلى الواجهة

سياسيون: تأخر تسمية الوزراء الأمنيين يلقي بظلاله على الشارع

□ بغداد / زينب صنكور

تضاربت التصريحات بشأن احتمال وجود الأسلحة في عودة الميليشيات إلى المشهد بعد التحسن الأمني الذي حدث في السنوات الأخيرة.

ورجح عدد من أعضاء مجلس النواب إمكانية عودة الميليشيات إلى الشارع العراقي، واستبعد البعض الآخر عودتهم بحجة أن الميليشيات التي كانت تدعو إلى العنف هي الآن جزء من الحكومة وتم دمجهم بالقوات الأمنية.

قال نائب عن التحالف الوطني "للمدى" إن المعطيات والمؤشرات تؤكد على عودة الميليشيات إلى الشارع العراقي بسبب عم قدرة الجهات الأمنية بالسيطرة الكاملة على الميليشيات ففي هذه الفوضى سوف تستعيد هذه الميليشيات نشاطاتها.

وأضاف النائب الذي طلب عدم ذكر اسمه أن تأخير تسمية الوزراء الأمنيين سيساعد بعودة الميليشيات إلى الشارع العراقي خاصة وان رئيس الوزراء نوري المالكي ليس لديه القدرة على إدارة الوزارات الأمنية.

وتابع "أن هناك أحزاباً سياسية لديها مليشيات ما زالت تحتفظ بأسلحتها سواء بغطاء رسمي أو غير رسمي.

فيما أكد عضو في التحالف الوطني وائل عبد اللطيف "للمدى" أن هناك جهات سياسية لا تزال تحتفظ بأسلحتها بسبب صدور أمر تشريعي رقم ٩١ لسنة ٢٠٠٣ بدمج الميليشيات بالقوات الأمنية.

وقال "بما أن بناء الدولة غير مستقر وغير مؤسساتي ولم يتم بناء الأجهزة الأمنية على أساس المهنة فمن المتوقع أن تعود الميليشيات إلى الشارع العراقي".

وأضاف أن جميع الجهات السياسية تحتفظ بأسلحتها لان قانون رقم ٩١ لسنة ٢٠٠٣ نص على دمج الميليشيات بالقوات الأمنية وهذه الميليشيات مرتبطة بالأحزاب وتقوم الدولة بإدخالها دورات عسكرية لدمجها بالمؤسسات العسكرية وهذا الأمر لحد الآن موجود فبالتالي لحد الآن توجد مليشيات في الدولة العراقية.

وتابع "أن كل عراقي يمتلك سلاحا وكل شخص عبارة عن منجم سلاح لان من طبيعة العراقيين الاحتفاظ بالسلاح ويعتبرونه زينة الرجل".

من جانبه قال القيادي في القائمة العراقية محمد سلمان الطائي "للمدى" إن "الميليشيات لا تزال تحتفظ بأسلحتها وتنتظر تردي الأوضاع كي تعود إلى الشارع العراقي".

وأضاف إذا استمر التردي في الخدمات والأمن ستبدأ بالتظاهرات الشعبية وتنتهي بالميليشيات، مشيرا إلى أن وجود جهات سياسية تحتضن هذه الميليشيات وتدعمها سواء كانت الميليشيات مشروعة وغير مشروعة.

وبين أن تأخير الوزراء الأمنيين لا يؤثر على عودة الميليشيات باعتبار أن الأكبر من العمليات التي قامت بها الميليشيات حدثت بوجود الوزراء الأمنيين وليس بغيابهم.

من جانب آخر رجح النائب عن تيار شهيد المحراب قاسم محمد عودة الميليشيات إلى الشارع العراقي بسبب تأخير تسمية الوزراء الأمنيين.

وقال محمد إن تأخير تسمية الوزراء الأمنيين التي تتحمله دولة القانون والقائمة العراقية سوف يحفز بقوة عودة الميليشيات إلى الشارع العراقي على الرغم من إشراك جميع الكتل السياسية في الحكومة ولا يوجد هناك تهميش لجهة إضافة إلى أن الميليشيات التي كانت تحمل السلاح هي الآن مشتركة في الحكومة وفي القوات الأمنية.

وأوضح "إننا لا نتخوف من عودة الميليشيات ولا نستطيع أن نقول نحن مسيطرون على الوضع الأمني بشكل تام بسبب وجود بعض المنظمات الإرهابية التي تستهدف المواطنين ومؤسسات الدولة".

في غضون ذلك قال النائب عن دولة القانون سعد المطلبي إن هناك مجاميع سياسية لا تزال تحتفظ بأسلحتها لكن عقلية الشارع العراقي تغيرت ولا نحتاج إلى قانون يمنع استخدام السلاح

واستبعد المطلبي عودة الميليشيات على اعتبار أن الجماعات التي كانت تدعو إلى العنف واستخدام السلاح اليوم أصبحت جزءاً من الدولة العراقية وبدأت تتفهم بأن السلاح لا يوصلها إلى الحكم أو التأثير في القرار السياسي.

استبعد النائب عن دولة القانون خالد الأسدي أن تكون هناك إمكانية لعودة الميليشيات إلى الشارع العراقي لان الأجهزة الأمنية أصبحت متمكنة من أدائها وفي أي وقت تعود سيكون واجب الدولة والأجهزة الأمنية التصدي لها ومحاسبتها.

وأضاف أن السلاح الآن في يد الدولة ولا توجد مظاهر مسلحة في معظم المدن العراقية على الرغم من وجود بعض الجماعات تحتفظ بسلاحها لإرهاب المواطنين وعلى الحكومة أن تتصدى لهم.

وأشار أنه لا تزال هناك جهود تبذل من قبل القوات الأمنية لإزالة العصابات والمليشيات وتنظيف البلد من جميع المجاميع المسلحة.

من جانبه قال النائب عن تيار شهيد المحراب حبيب الطرفي لا توجد هناك أي ثغرة لعودة المليشيات إلى الساحة العراقية.

وأضاف انه لا يوجد أي مسوغ لعودة المليشيات إلى الشارع العراقي وان الدولة العراقية في حالة تطهير من المجاميع الخارجة عن القانون والحكومة العراقية سوف تكتمل عن قريب ومجلس النواب سوف يكون رقيباً على عمل الحكومة وجميع الجهات ترفض عودة المليشيات.

وأعقب عام ٢٠٠٣ ظهور العشرات من المليشيات المسلحة ترتبط بأحزاب وتيارات دينية وأخرى مجهولة.

وبشأن هذا الملف أصدرت منظمة "عز العراق" المعنية بحقوق الإنسان، بياناً رصدت فيه أكثر من مائة وخمسة تشكيلات لمليشيات تعود لأحزاب وتيارات دينية.

وجاء في بيان المنظمة العراقية الذي أصدرته في كانون الأول الماضي، أنه تم رصد ٥٥٥ كيانا وتكتلا وتجمعا سياسيا وحزبيا، حسب إحصائيات مفوضية الانتخابات العامة المستقلة.

وأوضح أن أغلب هذه الكيانات والتجمعات لديها مليشيات خاصة بها.

وذكر البيان أن جميع هذه المليشيات تتخذ مقار وواجهات لها في مختلف مناطق العراق، وتم رصد ١٣ ألفا وخمسمائة مقر، بواجهات مختلفة كأن يكون مقر شركة مقاولات وهمية أو جمعية خيرية أو تجمع سياسي كغطاء لأعمال الأحزاب وهذه المقار هي في حقيقة الأمر تضم مليشيات تابعة لهذه الجهات والأحزاب.

وعلى خلفية هذا البيان فقد قال النائب عن التيار الصدري بهاء الأعرجي في تصريح صحفي "إن المليشيات الآن أخذت مساراً قانونياً وشرعياً، عندما قامت الأحزاب بدمج مليشياتها بالمؤسسات العسكرية، مضيفاً أن بعض الأحزاب قامت بزج عناصر غير مهنية ضمن المؤسسات العسكرية"

وأكد الأعرجي أن المليشيات عندما تكون داخل المؤسسة العسكرية يكون خطرها أكبر من وجودها خارج هذه المؤسسات، فهي الآن تستخدم أدوات وأسلحة الدولة.

وأشار إلى أن الكثير من الجرائم التي حصلت في الفترة الأخيرة جرت بتسهيلات ومساعدة هذه الأدوات التي تستخدمها عناصر المليشيات التي تم زجها في الأجهزة الأمنية.

أما أحد المسؤولين البارزين في صحوات العراق الملا ناظم الجبوري في تصريح صحفي قال إن الحكومات المتعاقبة لم تتمكن من حسم المعركة بشكل كامل مع المليشيات.

وأكد بدوره أن عددا من هذه المليشيات دخلت المؤسسة الأمنية وخرجت منها مليشيا مؤسساتية، سواء داخل وزارة الداخلية أو الدفاع، وبدأت تمارس أعمالها تحت غطاء قانوني، وتمارس أعمال "إرهاب" منظم ضمن حدود مناطق عملها بسلاح وسيارات الدولة، مضيفا أن هذه المليشيات لها ارتباطات داخلية وخارجية مع بعض دول الجوار.

أنباء عن مفاوضات لتمديده

الأمن والدفاع: البرلمان صاحب الحق بتحديد مصير بقاء القوات الأميركية

□ متابعة / المدى

أكد مقرر لجنة الأمن والدفاع البرلمانية والنائب عن القائمة العراقية اسكندر وتوت أن مصير بقاء القوات الاميركية أو خروجها بيد مجلس النواب العراقي.

وقال وتوت إن لجنة الأمن والدفاع شكلت لجنة برئاسة رئيسها حسن السنيد لمتابعة ومراقبة خطوات تنفيذ انسحاب القوات الاميركية من البلاد في نهاية عام ٢٠١١، مضيفا أن مصير بقاء القوات ما بعد موعد انسحابهم متروك لمجلس النواب، والتصويت على تعديل الاتفاقية.

وكان عضو لجنة الأمن والدفاع والنائب عن تيار شهيد المحراب قاسم محمد جلال قد تحدث عن وجود لقاءات بين الحكومة العراقية وإدارة البيت الأبيض من اجل تمديد انسحاب القوات الاميركية من العراق نهاية العام الحالي.

وقال جلال في تصريح سابق "هناك لقاءات في الأروقة الخاصة بين الحكومة العراقية والإدارة الاميركية للخروج بصيغة لتمديد موعد انسحاب القوات الاميركية. وأكد جلال على رفض البرلمان لأي تمديد لموعد الانسحاب.

وقال المتحدث الرسمي باسم السفارة الأمريكية في بغداد في تصريحات سابقة، إن الانسحاب الامريكي من العراق سيكون في موعده المحدد، مضيفا أن الاتفاقية الإستراتيجية بين البلدين تحث على التعاون بعد ٢٠١١ في مجالات الدفاع والأمن. ونقلت تقارير صحفيه سابقة عن ديفيد رانز، قوله إن "الاتفاقية الإستراتيجية بين العراق والولايات المتحدة، تحث على التعاون بعد ٢٠١١ في مجالات الدفاع والأمن لكن هذه البرامج ستنتقل من قيادة عسكرية إلى قيادة مدنية وبعد الانسحاب سيكون لدينا مكتب للمساعدة الأمنية"، مضيفا أن "هناك مجموعة أخرى من البرامج التدريبية التي تنص عليها الاتفاقية الإستراتيجية بين العراق والولايات المتحدة منها برنامج ستقوده وزارة الخارجية الأمريكية".

وأضاف رانز أن القوات الأمريكية "ستخرج في الوقت المحدد لها من العراق وفقا لما نصت عليه الاتفاقية الأمنية، إذ أن خروج القوات الأمريكية سيعني خروج آخر جندي تحت إمرة الجيش الأمريكي"، لافتا إلى أنه في مقابل ذلك "من الطبيعي أن يكون هناك ضباط أمريكيون يعملون تحت إمرة السفير الأمريكي لدى العراق والملحق العسكري أو مكتب المساعدة الأمنية وكذلك قوات الحرس فهم سيستمرون بالوجود في العراق". يذكر أن القوات القتالية الأمريكية انسحبت تماما من العراق نهاية شهر آب أغسطس الماضي بموجب الاتفاقية الأمنية الموقعة بين بغداد وواشنطن نهاية عام ٢٠٠٨، على أن تكمل القوات الباقية وقدرها نحو ٥٠ ألفا انسحابها قبل نهاية العام الحالي.

وأوضح أن القوات الاميركية تخشى من الانسحاب الكامل من العراق لذلك تحاول اختراع الذرائع من اجل تمديد بقائها وتقول إن القوات العراقية عاجزة عن حفظ الأمن لموظفيها، وهي تخشى على دبلوماسيها الذين يبلغ عددهم ٦ آلاف عنصر في السفارة الاميركية.

وكانت لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الأميركي قد حذرت في تقرير أصدرته من أن الولايات المتحدة لن تقدر على حماية دبلوماسييها في العراق بعد الانسحاب الكامل لقواتها من العراق بنهاية العام الحالي بموجب الاتفاق الأمني الموقع بين البلدين.

وزير النفط: خطة لتوفير الغاز لمحطات الكهرباء خلال الصيف

□ متابعة / المدى

قال وزير النفط عبد الكريم لعيبي إن محافظة ميسان ستكون قبلة العالم النفطية

أوضح لعيبي "أن هناك خطة لزيادة الإنتاج في المحافظة بالمباشرة في تنفيذ مشاريع في حقول الحلفاية والبزركان والفكة وتقدم العمل فيها بشكل واضح مع القيام بأعمال مسح زلزالي في حقل الدجلية النفطي المهم الذي يضمن زيادة الخزين ومن المؤمل المباشرة خلال أسابيع بحفر بئر جديد في منطقة (الديمه) قرب قضاء قلعة صالح لزيادة الاحتياطي النفطي".

وأضاف "أن الإنتاج تجاوز في أوائل العام الحالي المليونين ونصف المليون برميل في حين تجاوزت صادرات النفط المليونين برميل وهو رقم لم يتحقق منذ عام ١٩٨٩".

وأوضح الوزير "أن زيارته تأتي في إطار جولة على المحافظات الجنوبية للاطلاع على سير العمل في الشركات النفطية والحقول الجديدة وتعزيز خزين المنتجات النفطية استعدادا للصيف المقبل، إذ تطمح الوزارة إلى زيادة معدلات التجهيز للمولدات الأهلية وزيادة فترة تجهيز الكهرباء للمواطنين". وعلى صعيد متصل أكد وزير النفط "وجود خطة قصيرة لمدة شهرين لإجراء أعمال صيانة شاملة على محطات عزل الغاز لضمان توفير غاز جاف لمحطات الكهرباء خلال فترة الصيف دون انقطاع، وعلى المدى البعيد لدى الوزارة مشاريع استثمارية لاسيما بعد انجاز مرحلة التعاقدات على زيادة إنتاج النفط الخام وصولا إلى مليون برميل سيكون التوجه نحو الاستثمار الأمثل للغاز والاستكشاف".

وكان وكيل وزارة الكهرباء لشؤون التوزيع عامر الدوري قد نفى وفي تصريح سابق لـ"المدى" وجود وعود قريبة لحل مشاكل الطاقة الكهربائية كونها تحتاج إلى ٣ سنوات من اجل إكمال المشاريع التي خصصت لهذا الأمر.

وأضاف الدوري أن المواطن لا يتفهم حقيقة الوضع في أن كميات الكهرباء لا تكفي لسد أكثر من ثلث حاجة البلاد، ناصحا مجالس المحافظات في شراء مولدات صغيرة ولا تعتمد على المنظومة الوطنية لتجهيز المؤسسات الحكومية سيما الخدمية منها، مشبها الكهرباء بقطعة الرغيف الذي يجب أن يوزع بالتساوي،

وكشف الوزير النفط عن خطة لإنشاء ٤ مصاف حديثة وهذه المصافي موزعة في محافظة الناصرية بواقع ٣٠٠ ألف برميل يوميا وميسان وكركوك وكربلاء بطاقة ١٥٠ ألف برميل يوميا لكل مصفى".

وكان لعيبي قد وصل في وقت سابق إلى محافظة ميسان في زيارة إلى الشركة للاطلاع على ما أنجزته الشركة الصينية والشركات المؤتلفة معها لتطوير حقل الحلفاية النفطي، وتذليل بعض المشاكل التي تعيق عملها وكان في استقباله محافظ ميسان علي دواي والعديد من أعضاء مجلس المحافظة".

قل ودل

علي الموسوي

■ بعد ان تناقل الاعلام احتمال تأجيلها بسبب الاضطرابات في بعض دول المنطقة سيما مصر وتونس نفى المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء، علي الموسوي، امكانية عقد القمة العربية في غير وقتها المحدد، مؤكدا عقدها في موعدها، وان العراق لم يتلق أي إشارات حول تاجيل عقدها.

احمد انور

■ إن المفاوضات جارية بين تحالفه والتحالف الوطني بشان استبدال وزارة المرأة العائدة له بأحدى وزارات الدولة هذا ما قاله عضو التحالف الكردستاني احمد انور حيث نفى ان يكون الامر حسم بشكل نهائي ، مبينا انه بالاضافة الى ماتقدم ان تحالفه يطالب بالحصول على إحدى الوزارات الأمنية.

علي شبر

■ على خلفية التظاهرات التي حدثت في بعض محافظات البلاد للمطالبة بتحسين الخدمات قال النائب عن التحالف الوطني علي شبر ان من حق المواطنين الخروج بتظاهرات سلمية للمطالبة بتحسين واقعهم الخدمي والمعاشي للتعبير عن رأيهم، مبينا ان الاعتداء على المتظاهرين يذكرنا بممارسات النظام السابق.

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون